كفة العارف هش بش بسام يجل الصغير من تواضعه مثل ما يجل الكبير وينبسط من
الجاهل مثل ما ينبسط من نبيه وكيف لا يهش وهو فرحان بالحق وبكل شيء فانه يرى
فيه الحق سعدی دلی کز معرفت نور وصفا دید * بهر چیزی که دید اول خدا دید *
وحضرت سید شریف قدس سره در حواشی شرح تجرید تحقیق سخن ایشان کرده
میفرماید وكل مفهوم مغاير للوجود ككل انسان مثلا فانه ما لم ينضم اليه الوجود بوجه
من الوجوه في نفس الامر لم يكن موجودا فيها قطعا وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود
اليه لم يمكن له الحكم بكونه موجودا وكل مفهوم مغاير للوجود فهو في كونه موجودا في
نفس الامر محتاج الى غيره الذي هو الوجود وكل ما هو محتاج في كونه موجودا الى غيره
فهو ممكن اذ لا معنى للممكن الا ما يحتاج في كونه موجودا الى غيره ولو كان ذلك الغير وجوده
فكل مفهوم مغاير للوجود فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات
المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود فهو لا يكون
الا عين الوجود الذي هو موجود بذاته لا بامر مغاير لذاته ولما وجب ان يكون
الواجب جزئيا حقيقيا قايما بذاته ويكون تعينه بذاته لا بامر زايد على ذاته وجب
ان يكون الوجود ايضا كذلك اذ هو عينه فلا يكون الوجود مفهوما كليا يمكن ان
يكون له افراد بل هو في حد ذاته جزئي حقيقي ليس فيه امكان تعدد ولا انقسام
وقايم بذاته منزه عن كونه عارضا لغيره فيكون الواجب هو الوجود المطلق اي
المعرى عن التقييد بغيره والانضمام اليه وعلى هذا لا يتصور عروض الوجود للماهيات
الممكنة فليس معنى كونها موجودة الا ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود
القايم بذاته وتلك النسبة على وجوه مختلفة وانحاء شتى يتعذر الاطلاع على
ماهياتها فالموجود كلي وان كان الوجود جزئيا حقيقيا هذا ملخص ما ذكره بعض
المحققين من مشايخنا قال ولا يعلمه الا الراسخون في العلم ومما يؤيد كون الوجود
عين الواجب ان الوجود في حد ذاته ينافي العدم وهو ابعد المفهومات عن
قبول العدم لان ما عداه لا يمتنع عن قبول العدم لذاته بل بواسطة الوجود

ولا شك

ولا شك ان الواجب هو الذي ينافي العدم لذاته لا لمنافيه بواسطة غيره فان قلت
ماذا تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتجزي والانقسام
قد انبسط على هياكل الموجودات فظهر فيها فلا يخلو عنه شيء من الاشياء بل هو
حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعددت بتقييدات وتعينات وتشخصات اعتبارية
ويمثل ذلك بالبحر وظهوره في صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر
فقط قلت هذا طور وراء طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمشاهدات الكشفية دون
المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق له شعر ای دل ز طریق عقل پا بیرون نه
وانگاه قدم بر قدم مجنون نه * خواهی که چو لاله رنگ وبوی یابی * صد داغ دگر بر
جگر پر خون نه ظ هر دم که دل بعشق دهی خوش دمی بود * در کار خیر حاجت هیچ استخاره
نیست * ما را ز منع عقل مترسان و می بیار * کان شحنه در ولایت ما هیچ کاره
نیست * وصاحب مفاحص گوید تعبیر از مبدا بوحدت بهترست از تعبیر بوجود
بواسطه آنکه وحدت اشمل از وجودست وحضرت سید علی همدانی قدس الله سره
تعبیر بنقطه فرموده وشیخ فخر الدین عراقی بعشق مصرع وللناس فيما يعشقون مذاهب
حافظ ساقی بیا که عشق ندا میکند بلند * کانکس که گفت قصه ما هم ز ما شنید *
شعر تعالى العشق عن فهم الرجال * وعن وصف التفرق والوصال * اذا ما جل
شيء عن خيال * يجل عن الاحاطة والمثال نظم دهیمه گفت وگوی توحیدست
راه وحدت بترک وتجریدست * سخن وحدت است همچو سراب * از سراب ای
پسر که شد سیراب * راه توحید دو قدم زدن ست * قعر دریا چه جای دم زدن ست
امید بجود واجب الوجود آنکه سالکان طریقت را بمنزل مراد رسانند وطالبان حقیقت
را شراب وصال چشانند شعر یا رب ز جهان روی دلم برگردان * حالی که مراست
نکوتر گردان * راهم بسرا پرده توحید نما * تا چند بهر طرف دوم برگردان فاتحه
تتمة در اسما وصفات ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في
اسمائه فتح صوفیه گویند اسم ذات ست با صفت معین وتجلی خاص وسخن درین ست

Copyright © King Saud University